شرح التفسير الميسر)13(سورة آل عمران ١-٣١ | يوم ٢٢/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثاني والعشرين من شهر جمادى الاخرة. من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:17

هذا اليوم نقرأ والكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر وقرأنا في هذا الكتاب اه واه انتهى بنا اللقاء الماظي في نهاية سورة البقرة واليوم نبدأ في سورة ال عمران - 00:00:31

قبل الدخول على هذه السورة والقراءة في تفسيرها لابد ان نأخذ يعني شيئا يتعلق بهذه السورة اولا هذه السورة سماها النبي صلى الله عليه وسلم الزهراء في قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين - 00:00:48

اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما يأتيان يوم القيامة يأتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيريتان او كأنهما فرقان من من اه من اه طير. اه. فرقان الصواف من طير - 00:01:08

يحاجان عن صاحبهما يوم القيامة. او تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة في هذا الحديث دليل على فضل هذه السورة وفضلها مقترنة بسورة البقرة وانها تحاج يوم القيامة وانها تظلل صاحبها - 00:01:30

الذي يقرأها قراءة تدبر وتأمل لو لاحظنا يعني ان الله سبحانه وتعالى قال في سورة الفاتحة في خاتمتها اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. الذين ذكرهم الله في كتابه - 00:01:47

لما ارشدنا الله سبحانه لهذا الدعاء ان نسأل الله سبحانه وتعالى ان يهدينا وان يزيدنا هدى وان يثبتنا على هذا الصراط المستقيم حذرنا من طائفتين ظلت هذا الطريق ولم تعرف الطريق ولم تعرف سلوك هذا الطريق. لما قال الله سبحانه وتعالى غير المغضوب عليهم وهم اليهود - 00:02:14

ومن سلك مسلكهم ولا الضالين وهم النصارى ومن سلك مسلكهم وصل الله في حال اليهود في سورة البقرة تفصيلا دقيقا وتحذيرا من من ان نسلك مسلكهم وبيان احوالهم مع الله سبحانه وتعالى ومع شرعه ومع نبيهم - 00:02:36

مع نبيهم موسى عليه السلام ومع انبياء الله ثم فصل تفصيلا دقيقا وحذر منهم ثم لما جاء في في سورة ال عمران وصل في حالة الضالين وهم النصارى والتحذير من احوالهم - 00:02:57

وبيان مواقفهم. بيان مواقفهم مع الله سبحانه وتعالى ومع نبيهم عيسى ابن مريم. ومع المؤمنين فحذر الله من هاتين الطائفتين تفصيلا دقيقا في هاتين السورتين ونلاحظ نلاحظ ان سورة البقرة - 00:03:14

لما بين الله سبحانه وتعالى مواقف بني اسرائيل وفصل فيها حذر المؤمنين اشد التحذير ان يسلكوا مسلكهم ثم بين سبحانه وتعالى ما اختاره الله سبحانه وتعالى لهذه الامة التي جعلها خليفة في الارض - 00:03:34

بان تأخذ بدين الله وتتمسك به وفصل في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي دينه هو افضل الاديان وشريعته افضل

الشرع رائع مفصلة في احكام الصلاة والزكاة والصيام والحج - 00:03:52
سائر المعاملات والعلاقات الزوجية والاسرة ونحو ذلك. وكأن الله سبحانه وتعالى يقول يا امة محمد احذروا طريق اليهود واسلكوا هذا الطريق الذي شرعته لكم تخفيفا وبيانا ثم لما بين لنا هذا الامر - 00:04:11
حذرنا سبحانه وتعالى من طريق النصارى. وهذه السورة سورة ال عمران التي بين ايدينا الان ونقرأ ان شاء الله فيها هي في الحقيقة لمن يتأمل ويتدبر يتدبر اياتها يجد انها مبنية على - 00:04:30
على الثبات وسؤال الله سبحانه وتعالى ان يثبت الانسان يسأل الله ان يثبته على الحق وان يريه الحق حقا ويرزقه اتباعه وان يريه الباطل باطلا ويرزقه اجتنابه تلاحظ حتى في اول ايات السورة - 00:04:48
فيما تقرره من توحيد الله سبحانه وتعالى ويعني اخلاص العبادة لله وتجريد العبادة لله. تجد في في ثناياها سؤال الله الثبات. ربنا لا قلوبنا بعد اذ هديتنا وتجد فيها بيان اهل اهل الباطن الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. ويذكر الله في مقابل هؤلاء - 00:05:05
الراسخين في العلم. الذين يقولون ربنا امنا كل من عند ربنا وتجد ايات الثبات في كل اية من ايات السورة تجد انها ترسيخ التمسك بالشرع والثبات عليه والحذر من طرق الغواية واهل الغواية - 00:05:33
طيب لا نطيل لا نطيل في هذه المقدمة. سيتضح لنا الامر ان شاء الله من خلال القراءة والوقوف عند اياتها انها تركز على تقرير التوحيد والايمان بالله وبيان موقف النصارى وموقف المؤمنين من من ذلك. وان الله دعا - 00:05:54
دعا النصارى خاصة ودعا اليهود ودعا اهل الكتاب ودعا الكفار جميعا الى الاسلام والدخول في الاسلام ان ان الدين هذا دين ان الدين هذا دين محمد هو الاسلام وهو الذي لا يقبل الله سبحانه وتعالى الا هو. ومن - 00:06:13
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. ان الدين عند الله الاسلام. فهي تؤكد على هذه القضية والثبات عليها وتلاحظ ان السورة انقسمت قسمين انقسمت قسمين المئة الاولى كلها في تقرير توحيد الالهية - 00:06:33
والعبادة وافراد الله بالعبادة والثبات عليه والقسم الثاني بيان ثبات المؤمنين كما جرى في غزوة احد. وكيف ثبتوا؟ وكيف تمسكوا؟ ولا لم يتزعزعوا وان المسلمين ينبغي ان يسلكوا مسلك هذه الصفوة من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:52
نبدأ بالسورة على بركة الله. نعم تفضل اقرأ احسن الله اليكم تفسير سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى الف لام ميم الف لام ميم سبق الكلام عليها في اول سورة البقرة - 00:07:14
قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم اي هو الله لا معبود بحق الا هو. المتصف بالحياة الكاملة كما يليق بجلاله. القائم على كل كل شيء. طيب طيب تلاحظ ان - 00:07:35
المؤلف يحاول اه الاختصار الاختصار في التفسير. ويحيل الى ما تقدم لما جا عند الحروف المقطعة وهذي سبق الكلام والتعليق عليها لما جاء عندي الحروف المقطعة احالنا الى ما في سورة البقرة - 00:07:53
سورة البقرة ماذا ماذا قيل فيها فيما تقدم الو هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في اوائل السور فيها اشارة الى فيها اشارة الى اي شيء قال فيه اشارة الى اعجاز القرآن - 00:08:12
يعني اعجاز القرآن اه فقد وقع به تحدي المشركين فعجزوا عن معارضته وهو مركب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فدل على فدل عجز العرب عن الاتيان بمثله مع انه مع انه افصح الناس على ان القرآن وحي - 00:08:40
من عند الله يعني ما معنى كلام كلام المؤلف هنا؟ هو كانه يقول الحروف المقطعة التي في اول سورة البقرة او في اول سورة ال عمران او في مثلا الاعراف الف لام ميم صاد - 00:09:05
او في سورة ابراهيم والحجر الف لام راء او يوسف او هدى وغيرها من الحروف المقطعة التي هي تسع التي هي تسع وعشرون سورة في القرآن الكريم كلها مفتتحة بحروف مقطعة. يقول هذه حروف هي حروف من حروف الهجاء - 00:09:21
جيء بها لاعجاز الاعجاز العرب وبيان ان هذا القرآن مركب من هذه الحروف التي انتم تعرفونها وانتم تركبون كلامكم منها يركبون

خطبكم وتركبون رسائلكم وتركبون اشعاركم ونثركم وامثالكم وكلامكم الذي تتداولون بينكم كل ذلك - 00:09:37
مركب من هذه مركب من هذه الحروف مركب من هذه الحروف فهذه الحروف المركبة هذه الحروف التي اتينا وركبنا القرآن منها وتكلم الله بها حتى انزل هذا القرآن هو قرآن عربي - 00:10:03
فعليكم الايمان به واتباعه فان فان اعرضتم ولم تقبلوه فان اعرضتم ولم تقبلوه فاتوا بمثله ان كنتم تدعون ان محمدا هو الذي اتى به فاتوا بمثله فان عجزتم فعليكم عليكم فان عجزتم فعليكم اما الايمان واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام والا - 00:10:23
امامكم كما قال سبحانه وتعالى في سورة البقرة قال فان لم تفعلوا لما قال فاتوا بسورة لما قال فاتوا بسورة من مثله قال فان لم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا حتى في المستقبل - 00:10:47
فاتقوا النار فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فهذا معنى الحروف المقطعة التي قال المؤلف فيها هنا انها سبق الحديث عنها في سورة البقرة وقد وقد اتضح لنا في سورة البقرة انها حروف هجائية - 00:11:03
انها حروف هجائية مركب القرآن منها. وهي معروفة عندهم يعرفون السين والصاد والشين والميم والنون يعرفونها ويركبون كلامهم والقرآن مركب من هذه الحروف فاتبعوه وادخلوا فيه واستسلموا لله وانقادوا لامره والا فاتوا بمثله - 00:11:22
وان عجزتم عن هذا ولم تؤمنوا ولن تدخلوا الاسلام فحذرناكم من الوقوع في النار هذا معنى الحروف المقطعة جيء بها للاعجاز جيء بهذا الاعجاز طيب بعد ذلك قال قال الله سبحانه وتعالى لما بعد قال بعد قوله الف لام ميم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:11:45
هذي يسميها علماء البلاغة براعة الاستهلال براعة الاستهلال يعني دائما كل سورة تستهل ببراعة تستحل وتكون هذي وهذي السالي كله براعة. تستهل بشيء يتظمن السورة كاملة كأنها مفتاح للسورة وباب للدخول على السورة - 00:12:13
لما تقرأ في سورة البقرة يقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. يعني هذه السورة فيها هدايات المتقين. وهذا الكتاب كله هدايات المتقين. اذا سورة كلها مشتملة على تقوى الله - 00:12:36
وتجد كل الايات تدعو الى التقوى حتى لما جاء عند الصيام ولعلكم تتقون ولما جاء عند الحج جاء بايات التقوى لما جاء عند العلاقات الاسرية والطلاق والزواج تجد كلمة التقوى تتكرر - 00:12:50
وسورة البقرة فيها من فيها الحديث عن التقوى في ايات كثيرة وهنا التركيز في سورة ال عمران على التوحيد لا اله الا هو. وستلاحظ انها ستمر معنا ايات كثيرة فيها - 00:13:06
هذه الكلمة كلمة التوحيد التي هي العروة الوسطى لا اله الا هو. فكأنها رسالة للنصارى النصارى الذين يتخذون عيسى الها من دون الله او يقولون هو ابن الله ويعبدونه من دون الله نقول يقول الله لهم الله الله لا اله الا هو ولا معبود بحق - 00:13:24
الا هو المتصف بالحياة الكاملة. اما عيسى مولود ومعدوم ووجد وسيموت وسينتهي. والله سبحانه هو الحي الذي لا يموت الاحواء هو هو صاحب الحياة الكاملة. كما يليق بجلاله وهو القيوم القائم بنفسه القائم على غيره سبحانه وتعالى. قائم بنفسه لا يحتاج الى مخلوق - 00:13:46
لا يحتاج الى الناس ولا الى المخلوقات كلها المخلوقات كلها محتاجة الى رب العالمين والله غني عنها وهو وهو قائم بنفسه وقائم على غيره. افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت - 00:14:12
وهو قائم على كل شيء. ولولا وجود الله لانعدم كل شيء. ورحمته ووجوده وعطاءه وخيره وفضله ورزقه هو الذي ابقى الناس سبحانه وتعالى. فاذا كلمة الحي القيوم وهذي تجدها مكررة في القرآن في ثلاثة مواضع فقط - 00:14:29
في اية الكرسي التي مرت وفي افتتاحية سورة آآ سورة ال عمران وفي سورة طه وعنت الوجوه للحي القيوم الحي القيوم حتى قيل ان الحي القيوم هو اسم الله الاعظم. الذي اذا دعي به اجاب - 00:14:52
هذا معنى الحي القيوم الحي القيوم وفي تلازم بين اسم الحي والقيوم تلازم يعني وثيق جدا الحي الذي له الحياة الكاملة هو القائم

على عباده بشؤونهم الذي قائم بنفسه لا يحتاج - 00:15:13
الى مخلوقاته سبحانه وتعالى فهي افتتاحية عظيمة دقيقة جدا تحتاج منا الى ان نتتبع الايات التي بعدها التي هي كلها منبثقة منبثقة من هذه الكلمة تفضل اقرأ احسن الله اليكم. قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل - 00:15:31
اي نزل عليك ايها الرسول القرآن بالحق الذي لا ريب فيه. يشهد على صدق ما قبله من كتب ورسل وانزل التوراة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام من قبل نزول القرآن. بارشاد المتقين الى الايمان - 00:16:00
وصلاح دينهم ودنياهم وانزل ما يفرق بين الحق والباطل والذين كفروا بايات الله المنزلة لهم عذاب عظيم. والله عزيز. والله والله عزيز لا يغالب ذو ذو انتقام ممن ممن جهز حججه وادلته وتفرده باالوهية - 00:16:22
اي نعم شف لما بين انه هو المنفرد باالوهية والعبادة الله لا اله الا هو الحي القيوم بين اثر هذا هذه اثر هذه هذا الانفراد والتوحيد على العباد بان الله سبحانه لم يخلقهم عبثا ولم يخلقهم هملا. بل - 00:16:48
خلقهم لعبادته وارشدهم الى عباده بارسال الرسل وانزال الكتب تبين هنا ان الذي نزل الكتاب وهو القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم وارسل رسوله محمد هو الله سبحانه وتعالى - 00:17:08
ونزله بالحق لا ريب فيه. نزل هذا الكتاب نزولا حقا. لا نشك فيه وهذا الكتاب من مزاياه انه مصدق للكتب السابقة لما بين يديه يعني مما سبقه من الكتب السابقة - 00:17:24
كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها القرآن يصدقه ويوافقه قال وانزل التوراة والانجيل من قبل التوراة التي اعطيت موسى عليه السلام والانجيل الذي اعطي عيسى وهي من اجل الكتب التي ذكرها الله في كتابه - 00:17:42
وبين الله العلة من من انزال القرآن وانزال التوراة والانجيل انه هدى للناس يهتدون بهداه. ويسيرون على طريقة فيستقيمون الى طاعة على طاعة الله يقول وانزل من قبل اي ان هذه كتب انزلت قبل القرآن. والغرض منها هي هداية الناس وارشادهم - 00:18:04
ارشاد لمن من ارشاد من اراد من اراد ان يسترشد لم يستجدوا ان وان يصلح عمله مع ربه ويؤمن ويفوز بدنياه واخرته هذا معنى قال وانزل الفرقان ما هو الفرقان - 00:18:28
الفرقان وصف اطلق على التوراة والكتب السابقة واطلق على القرآن. قال الله سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الفرقان هو القرآن وجاء في قصة موسى ان الله - 00:18:46
من اعطاه الفرقان. ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وسماه فرقان اذا الفرقان وصف ومعنى هذا الوصف ان ان هذه الكتب التي انزلها الله هي كتب تفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال - 00:19:07
ولما بين الله سبحانه وتعالى ان انه اقام الحجة على الخلق وانه بعث فيهم الرسل وانزل عليهم الكتب حتى لا تكون لهم حجة يوم القيامة بين موقف المعاندين الكافرين الذين لا يقبلون الحق. فقال ان الذين كفروا. كفروا باي شيء - 00:19:26
والكفر بايات الله كفروا بايات الله وردوا رسالاته وكفروا برسله وبكتبه المنزلة النتيجة ان الله حكم عليهم بان لهم العذاب الشديد يوم القيامة لهم عذاب شديد والله عزيز اي ذو قوة - 00:19:47
وذو منعة وذو غلبة سبحانه وتعالى ذو انتقام ينتقم من اعدائه. الذين يجحدون ادلته واياته وتفرده باالوهية فهو الاله الذي انفرد باالوهية والعبادة وهو المستحق ان يعبد لا غيره من المخلوقات - 00:20:09
وهو الذي خلق الخلق وانزل الكتب وارسل الرسل ليرشدهم لعبادته سبحانه وتعالى. طيب نعم قولوا تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي اي ان الله محيط علمه بالخلايا. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قل او كثر - 00:20:31
اي نعم هذا تفصيل تفصيل لما قال سبحانه وتعالى نزل الكتاب وان الله هو الاله المنفرد الحي القيوم الذي انزل ارسل الرسل بين يعني او ذكر شيئا مما يتعلق بعلم سبحانه وتعالى - 00:20:59
فعلمه محيط بالخلائق ومحيط بكل شيء. قال ان الله لا يخفى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء لا يخفى سبحانه ولا يغيب

عليه شيء في الارض شيء - 00:21:16
لاحظ شي نكرة والنكرة اذا كانت في سياق النهي او النفي فانها تفيد العموم. لا يخفى على الله شيء من اي شيء دق او عظم صغر او كبر لا يخفى عليه الله شيء في الارض - 00:21:29
ولا في السماء ولذلك لذلك اوصى لقمان ابنه آآ الى مراقبة الله وان الله سبحانه وتعالى لا يغيب عليه شيء لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء قال يا بني ان تك مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - 00:21:48
سبحانه وتعالى الله عز وجل يعني لما بين وحدانيته بين سعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وانه هو الذي يستحق العبودية نعم قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء - 00:22:10
لا اله الا هو العزيز الحكيم. اي هو وحده الذي يخلقكم في ارحام امهاتكم كما يشاء من ذكر وانثى وحسن وقبيح وشقي وسعيد لا معبود بحق سواه. العزيز الذي لا يغالب الحكيم في امره وتدبيره - 00:22:35
طيب يعني يعني شف لاحظ لما بين سعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا السماء ذكرنا شيئا مما يتعلق بعلمه سبحانه وتعالى في ادق الامور واخفاها في في ارحام الامهات - 00:22:57
سبحانه وتعالى يصور المخلوقات او الخلق يصوره ويصور هؤلاء يعني المخلوقين يصورهم الانسان قال يصوركم انتم يا بني ادم في الارحام كيف يشاء. يصورهم كيف يشاء. يجعلهم باشكال جميلة حسنة قبيحة - 00:23:13
اه اللون الابيض لون اسمر وذكر او انثى او غير او شقي او سعيد كل هذه هو الذي ينفرد بها سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى وكأنها رسالة لمن للنصارى الذين يعبدون عيسى. من الذي خلق عيسى؟ ومن الذي صوره في بطن امه؟ ومن الذي اخرجه من بطن امه؟ كيف تعبدون مخلوقا - 00:23:34
مخلوقا خلقه الله صوره في الارحام كيف يشاء ولذلك قال بعدها لا اله الا هو العزيز الحكيم. اي لا معبود بحق ان الله سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق والتدبير العزيز ذو العزة والقوة والغلبة. الحكيم في صنعه وفي تدبيره. فكيف فكيف تعبدون - 00:23:58
ما من دونه ولاحظ ان كلمة لا اله الا الله ستتكرر معنا كثيرا كل ذلك تقرير لتوحيد العبادة يتكرر معنا كثير. طيب تفضل اقرأ شيخ ما ادري في سؤال اه - 00:24:19
اه تسمح لي شيخ؟ ايه تفضل شيخ بالنسبة الان للتصوير تصوير الخلق يعني لو كان مثلا مثلا امرأة صورت وكان شكله مثلا يعني ما فيها جمال مثلا آآ هل هل تؤجر على مثلا آآ على كونه ان مثلا آآ قد يكون يعيقه عن الزواج يعيقه عن - 00:24:40
الاشياء ايه قصدك يعني ان ان الحسن في الخلق والقبح في الخلق ان الانسان اذا اذا مثلا شخص يعني خلقه الله على صورة تكون اقل عن غيره في الجمال او فيها شيء من من القبح او نحوه هل هل يؤجر الانسان عليه - 00:25:06
هذا قصدك. اي نعم يا شيخ. وبلا شك ان ان اولا ان الله ذو حكمة عظيمة لما يجعل الناس متفاوتين في الخلق لابد ان نعرف ان هذا يرجع الى حكمته سبحانه وتعالى - 00:25:27
والحكيم العليم في خلقه وهو هذا امر. الامر الثاني يرجع الى الشخص نفسه اذا كان من النوع الذين يسلم لامر الله ويرضى بما كتب الله ويجعل ويرى ان ان الذي فعله الله وقدره له خير له في دينه ودنياه - 00:25:41
وان عليه ان يستسلم لله وان ينقاد لامره هذا لا شك بابي انه يؤجر يؤجر على على ما كتب الله عليه اما اذا جاء شخص واعترف وقال ليش انا يعني يكون فيني كذا ويكون فيني كذا ويكون فيني كذا بلا شك ان التسخط والاعتراض على قدر الله بلا شك ان هذا لا يجوز - 00:25:58
ويحرم عليه فرق بين هذا وهذا كل الاقدار كل الاقدار هذي من اقدار الله الحكيمة. وهو يقدر بحكمة. كل الاقدار سواء في خلق الانسان او في تدبيره او في او في ارادته ارادته في وجوده او نحو ذلك - 00:26:20
كل ذلك يعني يرجع الى الانسان نفسه الذي يسلم الامر ويستسلم ويصبر ويرضى غير الذي يعترظ ويتسخط فرق كبير وهو والمتسخط المتسخط اذا تسخط واعترض هل سيذهب ذلك عنه؟ خسر هذا وخسر هذا - 00:26:40

خسر الاجر وخسر انه لم يحصل له ما يريد فالمستسلم المنقاد الراضي حصل على خير عظيم واجر عظيم واستسلام لله ويعرف ان الحكمة في امر نعم قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:27:02
اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. والراسخ في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. اي هو وحده الذي انزل - 00:27:30
القرآن منه ايات واضحات الدلالة هن اصل الكتاب الذي يرجع اليه عند الاشتباه. ويرد ما خلقه اليه. ومنه ايات اخر متشابهات تحتمل بعض المعاني لا يتعين المراد منها الا بظمها الى المحكم. فاصحاب القلوب المريضة الزائغة لسوء قصدهم - 00:27:50
يتبعون هذه الايات المتشابهات وحدها ليثيروا الشبهات عند الناس كي يضلوهم وتأويلهم لها على مذاهبهم الباطلة ولا يعلم حقيقة معاني هذه الايات الا الله. والمتمكنون في العلم يقولون امنا بهذا القرآن كله - 00:28:13
قد جاءنا من عند ربنا على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويردون متشابهه الى محكمه. وانما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها الصحيح. اولو العقول الثلاث طيب قد يسألك سائل يقول لك طيب تقدم ان الله قال نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من من بين يديه - 00:28:33
من التوراة وانزل التوراة والانجيل من قبل يعني اخبر الله في في الايات الماضية انه نزل عليك الكتاب بالحق ثم جاء هنا قال هو الذي انزل فلماذا كرر الانزال مرتين؟ ونقول الاول هو خبر مجمل - 00:28:59
بان الكتب المنزلة لهداية الناس الذي نزلها هو الله. الاحظ ان كلمته هو هو الذي يعني المنفرد ان الله سبحانه وتعالى هو حتى الاية السابقة قال هو الذي يصوركم في الارحام فتلاحظ التوحيد ينجر معنا بكل اية وينقاد - 00:29:17
انا في كل اية هو الذي نزل عليك الكتاب لماذا اعاد الخبر عن انزاله الكتاب نقول ليرتب عليه بيان وصف هذا الكتاب وما اشتمل عليه وبيان موقف موقف الناس منه وانهم على قسمين - 00:29:36
لانه سيدخل الان في قضايا مهمة جدا وهي قضية اتباع المتشابه واتباع الاية او اتباع الايات وموقف الناس من متشابهات ولان النصارى عندهم شبه كثيرة تمسكوا بها تمسكوا بها فلذلك اراد الله سبحانه وتعالى ان يبطل - 00:29:54
هذه الشبهات ويحذر المؤمنين ان ان يأخذوا بهذه المتشابهات وان الذين يأخذونها انما هم من في قلوبهم زيغ. وانهم يريدون الفتنة واثارة الفتنة بين الناس. وتأويل وتأويل الكلام على ما يريدون - 00:30:14
فبين الله طريق هؤلاء وطريق هؤلاء حتى يتضح لك الامر بعد ذلك في هذه السورة يقول يعني هو الذي انزل هو وحده سبحانه وتعالى هو الذي يعني انزل عليك الكتاب وهو القرآن - 00:30:33
ثم بين ان القرآن فيه ايات محكمات وفيه ايات متشابهات والايات المحكمات هي الايات الواضحة الدلالة البينة التي لا شبهة فيها. ولا غبار عليها يفهمها الصغير والكبير والعالم والمتعلم والعامي ايات محكمات واضحة الدلالة - 00:30:48
مثل قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ونحوها. كل هذه من الايات الظاهرة البينة. قال ما هي الايات المحكمات؟ قال هن ام الكتاب اي اصل الشريعة اصل الشريعة واصول الشريعة التوحيد - 00:31:09
والايمان وفروع الايمان والاحكام الشرعية الواضحة واضحة جدا هن ام الكتاب واخر متشابهات في ايات فيها تشابه. والتشابه انواع والتشابه درجات والمتشابه اورده الله سبحانه وتعالى ليميز الخبيث من الطيب - 00:31:26
وهي ميزة المريضة من الذي يريد الحق ومن الذي يريد الباطل؟ حكمة ولحكمته سبحانه وتعالى اورد ذلك يعني اه الله قادر على ان يجعل الكتاب كله محكم محكما واضح الدلالة لا لا غبار عليه ولكنه اراد هذه الاشياء - 00:31:46
اوردها سبحانه وتعالى ليتميز هؤلاء عن هؤلاء حتى يعني المؤمنون وحتى طلاب العلم والراسخون في العلم يزدادون ايمانا وتصديقا واتباعا لمثل هذا لو كان على درجة واحدة لما تميز هؤلاء عن هؤلاء - 00:32:07
ولذلك بين الله قال فاما الذين في قلوبهم زيغ مرض شبهات مرض الشبهات وفي قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة يبحثون عن المتشابهات ويثيرون املا. لماذا قال الله كذا؟ ولماذا مرة يقول كذا - 00:32:28

مرة يقول كذا فيأتون بالايات المتشابهة فيثيرونها بين الناس. يثيرونها بين الناس الله سبحانه وتعالى اخبر عن الكفار قال وقفوهم انهم مسؤولون انهم مسؤولون وفي اية اخرى قال فيومئذ لا يسأل - 00:32:49

كيف لا يسأل ومرة يقول مسؤولون؟ فيأتي بمثل هذه المتشابهات يقول لك ادم مخلوق من تراب ولا من طين ولا من الفخار ولا من حمأ مسنون ولا من ماء يعني هذي ايات فيها تشابه فيأتي بمثل هذه الاشياء ويثيرها امام الناس - 00:33:06

هؤلاء في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة طلب الفتنة وابتغاء تأويله على ما يريدون هم يريدون الاولون على ما تشتهيه نفوسهم وقلوبهم تأويله وما يعلم تأويله. حقيقة امره وتفسيره وبيانه - 00:33:25

الا الله سبحانه وتعالى ان الله الذي انزله انزله طيب عندنا هنا وقفة وهي هل القرآن محكم كله او متشابه كله او بعضه محكم وبعضه متشابه ونقول الاحكام في عموم وفي خصوص - 00:33:44

والتشابه فيه عموم وفيه خصوص اما من حيث العموم الاحكام الذي هو الاتقان الإتقان والقرآن كله محكم. قال الله كتاب احكمت اياته احكمت. محكمة متقنة واضحة الدلالة هذا من حيث العموم المتشابه نقول من حيث التشابه في قوته وفي في وفي وضوحه وفي بيانه - 00:34:05

وعدم عدم وجود شيء من الخلل فيه. نقول كله متشابه. لان الله قال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها فوصفه بانه متشابه من حيث القوة يشبه بعضه بعضا هذا من حيث العموم - 00:34:31

اما اذا جئنا من حيث الخصوص فنقول بعظه محكم وبعضه متشابه مثل ما جاء في هذه الاية محكم بين الدلالة وفيه شيء فيه غموض في غموض يحتاج الى بيان قال وما يعلم تأويله اي تفسيره - 00:34:49

اي تفسيره الا الله والراسخون ايضا يعلمون تفسيره فالذي يعلم تفسير المتشابه الذي فيه اختلاف وفيه تشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون ايضا في العلم. يعلمه الراسخون. هذا اذا فسرنا كلمة التأويل هنا بمعنى التفسير - 00:35:09

بمعنى التفسير اما اذا فسرنا التأويل هنا بمعنى حقيقة الامور المتشابهة فهذه لا يعلمها الا الله. ولذلك يجب الوقف عند الا الله الا الله. فتقول لا يعلم حقيقة المتشابه الا الله. مثل ماذا - 00:35:29

متشابه مثل حقائق اليوم الاخر ما يجري يوم الاخر ما نعرف حقيقة يعني كيفيات اليوم الاخر والجنة والنار وكيفيات اسماء كيفيات صفات الله كيف استوى كيف ينزل كيف يأتي يوم القيامة؟ كل هذه من المتشابه الذي اخفاه الله - 00:35:49

اخفاه سبحانه وتعالى فلا يعلم تأويله حقيقة امره الا الله والراسخون يستسلمون لله وينقادون ويؤمنون ويقولون امنا به فهذه على تفسيرين كلمة التأويل فان حملتها على معنى التفسير فالله يعلم تفسير المتشابه والراسخون في العلم يعلمون - 00:36:11

المتشابه ويبينونه للناس كما قال ابن عباس قال انا من الراسخين في العلم وان حملت على حملت معنى تأويله معنى ولا يعلم وما يعلم تأويله اي حقيقة الامور المتشابهة الخفية - 00:36:34

لا يعلمها الا الله فالراسخون لا يعلمونها ويسلمون الامر لله سبحانه وتعالى ويقولون امنا به كل اي كل اي محكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر ان يتذكر ويتعظ ويفهم ويدرك هذا - 00:36:51

الا اولوا الالباب الذين هم اصحاب العقول الكبيرة السليمة نواصل نعم الله يديكم. قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:37:14

اي ويقولون يا ربنا لا تصرف قلوبنا عن الايمان بك بعد ان من انت علينا بالهداية بدينك. وامنحنا من فضلك واسعة انك انت الوهاب اي كثير الفضل والعطاء تعطي من تشاء بغير حساب - 00:37:36

اي نعم شف هذا بيان لموقف الراسخين في العلم وانهم يسألون الله الثبات اذا رأوا هؤلاء الذين يتبعون المتشابه ويزيغون وتزل بهم الاقدام ويخرجون احيانا عن عن عن دين الاسلام بسبب اتباع المتشابه - 00:37:56

يسألون الله ان يثبتهم نسأل الله ان ان يرسخ دينهم على الاسلام والا يعز قلوبهم اذا رأوا هؤلاء الذين يتبعون المتشابه منه وهم يسألون الله الثبات ويسأل الله ان يزيدهم علما وثباتا - 00:38:17

فيدعون الله ان ان لا يزغ وان لا يمل قلوبهم بعد ان بعد ان هداهم للايمان ان يثبتهم وان وهم يسألون الله ان يزيدهم رحمة رحمة تثبتهم رحمة تشرح صدورهم للايمان - 00:38:33

والله سبحانه وتعالى هو الوهاب ذو العطاء وهو صاحب الوهاب سبحانه وتعالى يعطي من يشاء ويرحم من يشاء فاسألوا الله الثبات واسألوه ان ان يزيدكم علما ورحمة وعطاء. فهذا معنى هذه هذا بيان موقف هؤلاء - 00:38:52

ولذلك في مقدمتهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان كثيرا كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتكم وهذه ايضا رسالة مثل ما ذكرنا رسالة للمؤمنين ان يثبتوا وان السورة مبنية على الثبات على الحق وان يثبتوا لا يتزعزعوا امام هذه الشبهات - 00:39:12

تعصف بهم وتزل تزل اه تزل بها اقدامهم. نعم قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف اي يا ربنا انا نقر ونشهد بانك ستجمع الناس بيوم لا شك فيه وهو يوم القيامة انك لا تخلف ما وعدت به - 00:39:40

اي نعم. شف لما لما سألوا الله الثبات على الحق تذكروا ذلك اليوم الذي يجمع الله فيه الاولين والاخرين وانهم يسألون الله ان ان يعني وهم يقرون بهذا اليوم الذي يسأل الله ان يثبتهم فيه. وان يرحمهم رحمة واسعة في هذا اليوم الذي سيجمع الله فيه الاولين - 00:40:10

والاخرين. وهذا اقرار منهم بالايمان باليوم الاخر. يقول ربنا اننا نقر بهذا اليوم ونشهد بانك ستجمع الناس جامع الناس ليوم لا ريب لا نشك في هذا اليوم وهو يوم القيامة قال - 00:40:33

ان الله لا يخلف الميعاد. اي انه سيجمع الاولين والاخرين كما وعدهم كما وعدهم بذلك. وهذا معناه انهم يسألون الله الثبات. واليقين بالامام باليوم الاخر والعمل. العمل لليوم الاخر لانهم اذا عرفوا انهم سيقفون وسيجمعون يوم القيامة فانهم يسألون الله ان ان يثبتهم على العمل الصالح - 00:40:51

نعم قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار اي ان الذين جاهدوا الدين الحق وانكروه. لن تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا ان وقع بهم في الدنيا - 00:41:16

ولن تدفعه عنهم في الاخرة فهؤلاء هم حطب النار يوم القيامة اي نعم لما ذكر لما ذكر يعني يوم القيامة وان الله سيجمع فيه الاولين والاخرين وان المتقين الصالحين الراسخين في العلم يسألون الله سبحانه وتعالى ان يثبتهم - 00:41:39

وان عندهم اليقين في هذا اليوم بين موقف وحال الكفار يوم القيامة. فقال ان الذين كفروا كفروا بايات الله وجحدوا دين الله وانكروا رسالاته النتيجة ما هي؟ قال يوم القيامة لن تغني - 00:42:01

عنهم اموالهم ولا اولادهم. اي لن تنفعهم الاموال التي حصلوا عليها في الدنيا ولا الاولاد يدفعون عنهم العذاب يوم القيامة لن لن يعني تنفعهم هذه الاموال في في دفعها. وتخليصهم من العذاب لو انفقوا - 00:42:18

او دفعوا ذلك يريدون ان ان يتخلصوا من عذاب الله لم لم يستطيعوا لن يستطيعوا ولن تغني عنهم اموالهم يوم القيامة من الله شيئا وشيئا نكرة نكرة في سياق النفي لن - 00:42:36

لن تغني عنهم شيئا ولا شيء ابدا من عذاب الله ولن تدفعهم ولا مقدار مثقال ذرة لماذا؟ لان هؤلاء هم اهل النار ولذلك اخبر انهم وقود النار وقود النار اي حطب النار - 00:42:54

بالفتح بفتح الواو الوقود الحطب الوقود الحطب وبالفتح هو الشيء الشيء الذي يوقد الشيء الذي توقد به النار واذا ضممتها قلت وقود الوقود فهو الفعل الفعل الذي يفعله تقول هذه وقود النار اي صفتها التي - 00:43:12

تتفاعل مع النار ومثله الوضوء والوضوء لما تقول اعطيتك اعطيتك اه وضوءك يعني الاناء الذي فيه الماء هذا هو وضوء والوضوء هو الفعل الذي يفعله الانسان. يقول هذا وضوء هذا وضوء فلان - 00:43:35

وضوءه بالضم فعله وفرق بين الوقود والوقود قوله تعالى كذا بال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم. والله شديد العقاب الشأن الكافرين في تكذيبهم وما ينزل بهم - 00:43:55

شأن ال فرعون والذين من قبلهم من الكافرين انكروا ايات الله الواضحة عاجلهم بالعقوبة بسبب تكذيبهم والله شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله اي نعم لما بين حالهم في الاخرة - 00:44:20

وانهم وقود الناس وانهم وقود النار بسبب كفرهم وان وان دنياهم لا تنفعهم في الاخرة واقرب الناس اليهم لا ينفعونهم وهم اولادهم بين ان هذه الطريقة طريقة من مضى ففي هذا تحذير - 00:44:39

يقول انظروا الى حال فرعون ماذا جرى له لما كذب؟ ما الذي حصل له؟ فلا تكذبوا رسل الله وفي رسالة اهل مكة الذين كفروا الذين كفروا رسالة محمد وكذبوه ورسالة اليهود والنصارى الذين ايضا كفروا وكذبوا لسنة محمد - 00:44:57

فيقول هذا ما فعلته هي طريقة من سبقكم من ال فرعون والذين من قبلهم من الامم الماضية كقوم كقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم. فكذبوا بايات الله وردوا رسالات ربهم فالنتيجة ماذا؟ قال اخذهم الله بذنوبهم - 00:45:17

بسبب ذنوبهم والله شديد العقاب كل من كفر بالله ورد رسالاته وانكر الايات واتبع متشابهات ولم يقبل الحق ولم يثبت على الحق فالنتيجة ان الله شديد العقاب ينتقم منه ينتقم - 00:45:37

ويعذبه بما يستحقه. نعم الان تأتي الايات بعد ذلك في تفصيل اهل مكة الذين عارضوا الدعوة وكفروا بها ماذا جرى لهم؟ يعني كأن الله يذكر لنا نموذجا ممن عاصر النبي ماذا حل بهم؟ لما قال ان الله لما اخبر الله انه قد احل بالامم الماظية عذابه وانزل به - 00:45:58

عقوباته ذكر لك نموذج من هذا من هذا الذي الذي حذر الله منه لاهل مكة وهو ما وقع في بدر ما وقع في بدر من من القضاء على صناديد الكفر والشرك - 00:46:26

نعم قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد. اي قل يا ايها الرسول للذين من اليهود وغيرهم والذين استعانوا بنصرك في بدر. انكم ستهزمون في الدنيا وستموتون على الكفر - 00:46:40

وتحشرون الى نار جهنم فراشا دائما لكم وبئس الفراش. بهذا اجمال هذا اجمال وهو اخبار من الله لاهل مكة الذين عاندوا الرسول صلى الله عليه وسلم وكفروا به وكذلك اليهود كما صرح هنا قال كفرهم اليهودي وغيرهم واستهانوا - 00:47:02

بنصر الله لنبيه في بدر انهم سيهزمون في الدنيا وفي الاخرة وان مصيرهم ان يحشروا الى جهنم التي ستكون كالفراش لهم لا يفارقونها نعم قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرون - 00:47:23

ومثليهم رأي العين والله يؤيد بنصبه من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. اي قد كان لكم ايها اليهود المتكبرون المعاندون دلالة عظيمة في جماعتي في معركة بدر. جماعة تقاتل من اجل دين الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. وجماعة اخرى كافرة بالله - 00:47:50

لا تقاتلوا من اجل الباطل ترى المؤمنين في العدد مثليهم رأي العين قد جعل الله ذلك سببا لنصر المسلمين عليهم الله يؤيد بنصره من يشاء من عباده. ان في هذا الذي حدث لعظة عظيمة لاصحاب البصائر الذين يهتدون الى - 00:48:15

اه حكم الله وافعاله اي نعم يعني يعني هذه رسالة مثل ما ذكرنا هي رسائل رسائل يوجهها الله سبحانه وتعالى لمن يفهمها وتذكير وتلاحظ ان اكثرها تختم تختم اولي الالباب اولي الابصار - 00:48:35

هم الاهل هم اهل الثبات وهم اهل الحق وهم الذين يريدون يبحثون عن الحق. ولذلك يقول قد كان لكم من هم لهؤلاء اليهود المتكبرون والنصارى المعرضون قد كان لكم اية - 00:48:52

دلالة عظيمة وواضحة فيما جرى بين الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر وبين المشركين وانتم رأيتم وسمعتم يعني كيف حصل وكيف نصر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم قلة - 00:49:07

وهؤلاء بكثرة يرونهم مثليهم رأي العين هؤلاء ثلاث مئة ويزيد قليلا وهؤلاء قاربوا الالف مثليهم مضاعف ظعفين اه كيف نصر الله هؤلاء؟ ونصر هؤلاء وهزم هؤلاء على كثرة عددهم وعدتهم وهؤلاء على قلة - 00:49:24

عدد والعدة نصرهم الله سبحانه وتعالى فاكبر دليل هذا اية عظيمة كانت لكم اية اكبر دليل على ان هؤلاء على الحق وان الله

سينصرهم سينصرهم عليكم وعلى غيركم. فلماذا تعاندون وتكفرون؟ والله يؤيد بنصره من يشاء سبحانه وتعالى - 00:49:46
قال الله عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن يعتبر ويفهم ويتعظ بهذه الايات التي تشاهدها امامك وتكفر وتصر على كفرك والله يتوعدك بهذا الوعيد الشديد اين عقلك؟ واين بصيرتك؟ حتى تتأمل في في في ايات الله التي يظهرها لك. طيب - 00:50:07
الان تنتقل الايات الى شيء من انواع الفتن التي يفتن بها الناس وهي يعني فتنة النساء والبنين والاموال من الذهب والفضة. والاموال من من الخيل والانعام وهذا كله متاع الدنيا زائل - 00:50:29
والتذكير بالتذكير بما هو سيبقى لك وحسن العاقبة الذين لمن يريد لمن يريد الفوز بالاخرة لا يغتر بشهوات الدنيا ولا يغتر بفتن الدنيا. هذا يأتي الكلام عنه في هذا في تفصيل هذه الاية - 00:50:48
فلعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:09